



عمال ميناء صور : عمل مثير من خلال التنظيم

في منطقة صور

حرب العمل الاشتراكي العربي يوأصل نضاله ضد الإحتكار والطائفيين

والاجتماعية التي يواجهها أبناء الجنوب عامة وصور على وجه الخصوص .
ففي الاسبوع الماضي تعرف قراء الهدف على بعض ملامح عمل منظمة الحزب في الشمال واليوم نتلقى الرفيق يوسف مسؤول منظمة صور ليحدثنا عن دور المنظمة وكيفية مواجهتها للاحداث واسلوب تعاملها مع الجماهير المسيحية الموجودة في المنطقة .

يقول الرفيق يوسف : الجنوب لم يشهد معارك طائفية على غرار المناطق الاخرى ليس لان أهل الجنوب من طينة ثانية ، بل لان الجنوب لم يتعرض لجرائم الفاشية ، ففي الجنوب توجد سلطة الحركة الوطنية وحركة المقاومة ، وهذا يعطي نموذجا مطبقا للوحدة الوطنية التي يطرحها اليسار وتقاتل من أجلها المقاومة الفلسطينية وتحتل

منطقة صور مكانا خاصا في اجواء التعايش الوطني الصحيح ... ويمكن القول بان فترة الاحداث هذه التي بدأت مع تصدي السلطة للصيادين في صيدا والتي استمرت منذ عام قد وضعت قوى التغيير في موقع المسؤولية بمعنى التمرس على اساليب ادارة شؤون الجماهير ... وحتى لا نفوض في عموميات يمكن القول بان منظمتنا قد لعبت ادوارا يمكن تقسيمها الى المجالات التالية :

١ - محاولة الحل محل السلطة :
٢ - العلاقة مع الجماهير المسيحية شئنا ام ابينا فان واقع الاحداث قد أدى الى انحلال وتفكك مؤسسات الدولة وفي مقدمة ذلك المؤسسات العسكرية فانعدم الامن وسادت شريعة الاستغلال « بدون حدود » مما وضعنا أمام مسؤولية لعب دور البديل قدر المستطاع ... ولقد كان لرفاقنا دورا تشهده جماهير صور عندما كانوا يتصدون لجشع التجار الاحتكاريين المتاجرين بقوت الشعب ...

سلطة تحمي الجماهير

ويوضح الرفيق يوسف طبيعة هذه الممارسات التي تعتبر بحق نماذج واضحة للتطبيق الثوري ، في مواجهة كافة المعضلات الجماهيرية التي طرح نفسها على الساحة في مثل هذه الظروف . فيقول :

ولان الجنوب كان بعيدا عن الممارك ولان السلطة تفككت وتلاشت كان لا بد ان تحل مكان هذه السلطة الرجعية ، سلطة لتحافظ على الجماهير ومصالحها وقد حاولت منظمة الحزب في صور ان تلعب نسبيًا هذا الدور ... فمثلا كان لمنظمتنا رأي واضح حول البناء في الاماكن العامة « المشاع » من جهة ان مساحة هذه الارض الخاصة في مدينة صور صغيرة قياسا على املاك المدن اللبنانية الاخرى . ولذلك فانه يمكن ان تقام عليها مدرسة أو مستشفى او مستوصف أو حديقة عامة أو مساكن شعبية ولم يكن من الجائر السماح لبعض السماسرة ، « سماسرة كل العهود » ان يتزلفوا ويلجأوا لبناء محلات تجارية وزيادة الثروات . واذا كان هذا الموقف قد تبنته كل الحركة الوطنية فاننا نسجل عدم الحماس لتطبيقه من معظم الاطراف خاصة بعد ان كان اول من فرقه أحد الاطراف المحسوبة ضمن الصف الوطني

تنظيم ميناء صور

وهول مرفأ صور وأهميته ، يقول الرفيق يوسف : يمكن القول انه بعد اقفال مرفأ بيروت برزت امكانية ان يلعب مرفأ صور دورا كبيرا ليس فقط في استيراد البضائع من مختلف انواعها وانما أيضا كمجال جديد للعمل سواء لعمال البحر أو لاصحاب الشاحنات ، ونسجل هنا واقعة هامة هي اننا الوجوديون الذين كنا ننظم عمل المرفأ من جهة تنزيل البضائع وتحميلها ، ومنع عمليات السرقة

والسمررة وفرض الفسوة من المتنفذين والقبضيات ... وبتقديرنا فان على منظمتنا ان تلعب دورا رئيسيا في قيادة نضال جماهير صور من أجل تحسين اوضاع المرفأ لانه يتمتع : كما تبين ، بمواصفات جيدة تؤهلان يكون من مرفأيء الدرجة الاولى .

تجار احتكاريون جشعون

□ كيف واجهتم المعضلات الاقتصادية وكيف تصديتم لجشع التجار الاحتكاريين ؟
● لعل المعضلات الاقتصادية ولوقف جشع الاحتكاريين قمننا بالاستيلاء على كميات من الطحين الواردة الى صور من قبل التجار وبيعها بالاسعار المعقولة كما عملنا على تنظيم عمليات بيع الغاز بالاسعار المحدودة وكذلك للمواد الغذائية الاخرى ..
وكثيرا ما صادرننا بضائع ومواد غذائية لدى تجار حاولوا استغلال الظروف لعمليات النهب والسرقة من الشعب .

« الثوري » : تهديدات الولايات المتحدة لا تخيفنا

في عددها الصادر في ٣ نيسان ، تناولت « الثوري » قضايا الساعة في لبنان . فقالت عن التحرك الاميركي انه بدأ ينتقل الى مرحلة العلن ، وقد تمثل ذلك من تعيين دين براون الذي يذكرنا بمجازر ايلول بالاردن . سفيرا مؤقتا في لبنان ، وبالتهديد بالاسطول السادس ، وبتكرار اعلان التأييد الاميركي للمبادرة السورية .

واشارت « الثوري » ان هذه التهديدات لا تخيف جماهيرنا وحركتها الوطنية ، ذلك ان الولايات المتحدة التي طردت شر طردة من الهند الصينية ، والتي عجزت عن التدخل المباشر في انغولا ، ليست قادرة على ارسال قواتها الى لبنان . كما ان اسرائيل التي ضمنت عددا كبيرا من الانظمة العربية المستعدة للاعتراف بها لن يكون من مصلحتها الاقدام على مغامرة عسكرية ، لا احد يمكن التكهن بنتائجها . وكذلك بالنسبة للسودال العاجزة عن قيادة جيشها الى الساحة اللبنانية : لان احدا لا يمكن ان يشك بوطنية الجنود وصغار الضباط فيها .

واكدت الثوري بهذا الصدد ان هناك فرصة تاريخية امام الحركة الوطنية لحسم موقفها وحزم امرها والتزام موقف الجماهير بلواصلة التصدي للفاشيين وحسم الصراع معهم .

ان غياب السلطة الرجعية وتثبيت الوضع الامني أدى لازدياد عمليات السرقة ... وبهذا الصدد يقول الرفيق يوسف : لا نبالغ اذا قلنا بان دوريات الحراسة كانت مستمرة وما زالت حتى هذه اللحظات في وقت تتخلف فيه معظم الاطراف الوطنية عن هذا الواجب باستثناء رفاقنا في الجبهة الشعبية .
ولقد اعتقلنا أكثر من مرة بعض العابثين الذين كانت تصرفاتهم تسيء الى اجواء البلدة خاصة في الحي المسيحي

الاوكرار الرجعية

□ ماذا عن الاوكرار الرجعية في منطقة صور ؟
● في مقدمة القوى الرجعية المحلية آل الخليل المعروف انتماعهم وتبعيتهم وارتباطهم بعصابة شمعون والمخابرات الايرانية . ولقد انكشف هؤلاء أمام الرأي العام .. ونحن نناضل الى جانب القوى الوطنية الاخرى من أجل انهاء سيطرة آل الخليل على البلدية ، قاعدتهم الوحيدة في المنطقة .

المسيحيون رفاق سلاح

□ كيف تترجمون العلاقة مع الجماهير المسيحية في منطقة صور ؟
● لم ندخل الى حي المسيحيين ولم نحظ بكسل هذا الاهتمام الذي نلاقه من خلال دخولنا بنظريات وأقوال فقط ، بل من خلال ممارسة وجهة نظرنا ورأينا ممارسة عملية اكسبتنا كل هذه الثقة والاحترام من الجماهير المسيحية في منطقة صور . ونسجل بان القاعدة الشعبية في الحي المسيحي والتي غالبيتها من صيادي السمك الفقراء كانت تعتبر سابقا قاعدة انتخابية لآل الخليل ، وهنا نتحمل كقوى وطنية مسؤولية عدم ايصال الخط الوطني الى هذه الجماهير الفقيرة جدا ..

لقد كنا أول من بدأ بتسيير الدوريات المسلحة لتأمين سلامة المواطنين ومنع أي استفزاز طايفي، وكانت تلك الدوريات مدخلا لاقامة حوارات عديدة، كان يتم التأكيد فيها على حق المواطنين المسيحيين في أن يكونوا في موقعهم الطبيعي ضمن صفوف الحركة الوطنية . وقد عنى ذلك اننا أول من طرح فكرة تملك السلاح لهؤلاء المواطنين كحق لهم أسوة بالآخرين . لقد كان همنا الاساسي ، ان لا نتعامل مع الحي المسيحي من منطلق مؤقت وأني بمعنى فرض الرأي تحت ضغط السلاح ، ولكن تفكيرنا أكثر علمية ، أي توجهنا مع القوى الوطنية الاخرى والمقاومة الفلسطينية لبناء علاقات دائمة ومتمينة على أسس متمينة بدءا بنشر مناخ وطني عام تحل فيه الثقة والطمأنينة بدلا من الريبة والخوف ونفتخر باننا ساهمنا بشكل أساسي في انبثاق التجمع الوطني المسيحي الذي بتعاوننا معه ، اجرينا سلسلة من الندوات واللقاءات الشعبية :

حزب العمل ينفي مناضلين استشهدا في معارك الجبل

حزب العمل الاشتراكي العربي ، ينفي اليوم الى جماهير شعبنا الكادحة المناضلة ، الشهيد البطيلين ، حسن حسين عبود ، وعدنان علي متيرك ، اللذين استشهدا في معارك اقتحام الكمالة صباح الخميس ٧٦/٤/١ .



الشهيد الرفيق عدنان علي متيرك - نمر »

ولد الشهيد البطيل عام ١٩٥٥ في بلدة عدلون ، قضاء صيدا .
- من اسرة كادحة مناضلة ، مناضل صلب امن بالعلم الثوري طريقا للتغيير فالتحق بحزب العمل الاشتراكي العربي في اواسط سنة ١٩٧٤ . بعد ان كان عضوا في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ سنة ١٩٧٣ . استشهد في معركة اقتحام الكمالة صباح الخميس ٧٦/٤/١ .



الشهيد الرفيق حسن حسين عبود - شعن »

ولد الشهيد عام ١٩٥٨ في بلدة عدلون ، قضاء صيدا .
من اسرة جنوبية مكافحة ، ثائر ومؤمن بحتمية انتصار الطبقة العاملة وسائر الكادحين .
انتسب الى حزب العمل الاشتراكي العربي في اوائل عام ١٩٧٥ . حمل السلاح دفاعا عن الجماهير الشعبية واستشهد في معركة اقتحام الكمالة صباح الخميس ٧٦/٤/١ .